مع المرقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جاعة ويميزون بسيما السجود من وجوههم
قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وهو بياض شديد وقال سهل بن حوشب
نور كالقمر ليلة البدر وقال تعالى سيماهم في وجوههم من اثر السجود الاية وقيل هذا
في الدنيا وعليه قال ابن عباس السمت الحسن اوسمت الاسلام وخشوعه وقيل
الصفرة في الوجوه من اثر السهر ويوتون كتبهم بايمانهم رواه احمد وغيره ويسعى
نورهم بين ايديهم كما صح به الخبر ويصل لهم ما سعى لهم من صوم وحج وصدقة ودعا
وقراءة بل كل عبادة عند كثيرين وايد وان ليس للانسان الا ما سعى بمنسوخة
او في حق الكافر ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب رواه الشيخان زاد
الطبري والبيهقي مع كل واحد منهم سبعون الفا بسبب ان في هذه الامة
وارثي هديك المخصوصين بهذه الخصايص التي لم توجد لغيرهم من الامم
انقضت اي الانبيا اي معجزاتهم لانتساخ شرايعهم بموتهم وان من كان من
بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى واماتك اي معجزاتك من الناس
قبل وجودك ومعه وبعده وفاتك ما لهن انقضا بل العكس نحو لا هو حالهم
ولا هم يحلون لمن ورد العجز بل الصدر اما الاولات فقد مر منها جملة
منها ما في الكتب الله تعالى من ذكره ونعته وخروجه بارض العرب وما
جرى بين يدي ايام مولده وبعثته من الامور العجيبة الموضحة للكفر والاهل
والموبدة لسان العرب لقصة الفيل وعقاب اهله وخمود نار فارس وسقوط
شرافات ايوان كسرى وغيض ماء بحيرة ساوة وجمود نارهم وما سمع من الهواتف
الصارخة به صلى الله عليه وسلم وباوصافه وانتكاس الاصنام المعبودة لولادته صلى الله
عليه وسلم وتظليل الغمام له في سفره الى غير ذلك مما ورد فيها الاخبار الى بعثته
صلى الله عليه وسلم بما هو تاسيس لنبوته صلى الله عليه وسلم وارهاص لرسالته
عليه الصلاة والسلام واما الاخيرة فكثير جدا اذ في كل حين يقع لخواص امته

ى

من خوارق العادات بسببه مما يدل على تعظيم قدره الكريم ما لا يحصى
كما قال والكرامات الواقعة منهم اي الناس معجزات اذ كل منهما
امر خارق للعادة وانما يفترقان بالتحدي وعدمه لكنها في الحقيقة
معجزات لك جازنها من نوالك اي عطايك وكرمك الاوليا وكان القياس
جازوها لكنه اظهر ليبين ان مراده بمن على الناس خواصهم وهم
الاوليا جمع ولي فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فلم
يخرج عن امرهما ونهيهما الى ما يغضبهما او مفعول لان الله تعالى والاه
بخوارق لنعمه ورسوله صلى الله عليه وسلم والاه بمزيد امداده وكرمه وضابط
الولي انه المداوم على فعل الطاعات واجتناب المعاصي المعرض عن الانهماك
في اللذات كذا قالوه ويتجه ان هذا ضابط للولي الكامل وان اصل الولاية
يحصل لمن وجدت فيه صفات العدالة الباطنة بالشروط المذكورة عند
الفقها ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم المتكررة الدايمة ما يقع للمتوسلين به
من خوارق بسببه ما لا يحصى ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القران الكريم
فبالنظر اليه وانه معجزته الكبرى ففيه من المعجزات المتكررة بتكرار الازمنة
ما لا يحصى ايضا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله في البدايات وجعله اول من
تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع واول ناظر الى ربه واول من يقضي
بين امته واولهم اجازة بامته على الصراط داخلا الجنة وهم اول الامم دخولا اليها
وزاده من لطايف التحف ونفايس الطرف ما لا يحد كبعثه للكل وتخصيصه
بالمقام المحمود وهو الشفاعة العظمى في فصل القضا ولواء الحمد الذي تحته
ادم فمن دونه وبالسجود امام العرش ويفتح الله عليه بالمحامد فيحمده بها ولا احد
قبله ولا يفتح ايضا على احد بعده والندا يا محمد ارفع راسك وقل يسمع لك وسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)